

كمال الدين وتمام النعمة

[137] وشتموه وزجروه، وقالوا: برئ اﷻ منك إن صالحا كان في غير صورتك، قال: فأتي الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمتري أن اﷻ تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء، فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا: صدقت و هي التي نتدارس فما علامتها ؟ فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، قالوا آمنا باﷻ وبما جئتنا به، فعند ذلك قال اﷻ تبارك وتعالى: " ان صالحا مرسل من ربه (فقال: أهل اليقين:) إنا بما أرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا (وهم الشكاك و الجحاد:) إنا بالذي آمنتم به كافرون " (1) قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به ؟ قال: اﷻ أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم (2) يدل على اﷻ عزوجل، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماما، غير أنهم على ما في أيديهم من دين اﷻ عزوجل، كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه. وإنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح. 4 (باب) * (في غيبة ابراهيم عليه السلام) * وأما غيبة إبراهيم خليل الرحمن صلوات اﷻ عليه فانها تشبه غيبة قائمنا صلوات اﷻ عليه بل هي أعجب منها لان اﷻ عزوجل غيب أثر إبراهيم عليه السلام وهو في بطن أمه حتى حوله عزوجل بقدرته من بطنها إلى طهرها، ثم أخفى أمر ولادته إلى وقت بلوغ الكتاب أجله.

(1) الاعراف 76 و 77. وفيها " اتعلمون أن

صالحا - الآية ". (2) في بعض النسخ " بغير عالم ". (*)